العدد السادس
مارس 2019

الأفاق للدراسات الإقتصادية **ISSN:** 2571-9769, **EISSN:** 2602-5051

أثر نظام ليسانس–ماستر–دكتوراه(LMD) على جودة مخرجات التعليم المحاسبي خلال الفترة 2004 و 2015

Impact of a system (LMD) on the quality of accounting education outputs during the period 2004 - 2015

د.قادري عبد القادر
أستاذ محاضر أ
جامعة مستغانم، الجزائر
abdelkader.kadri@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2018/10/30 تاريخ القبول :2019/03/04 تاريخ البشر: 2019/03/31

ملخص:

يحاول هذا البحث تشخيص واقع التعليم المحاسبي في الجزائر في ظل تبني نظام ل.م.د(LMD) كنظام تعليم جديد في الجامعة الجزائرية منذ سنة 2004، كما يهدف هذا البحث إلى الوقوف على جودة مخرجات التعليم المحاسبي في ظل تطبيق نظام ل.م.د من خلال دراسة مقارنة مع مخرجات التعليم المحاسبي في ظل نظام التعليم الكلاسيكي للجامعة الجزائرية، حيث خلصت الدراسة إلى عدم وجود تطور ملحوظ في مخرجات التعليم المحاسبي في ظل تطبيق نظام ل.م.د مقارنة بمخرجات التعليم المحاسبي في ظل تطبيق نظام التعليم الكلاسيكي.

الكلمات المفتاحية: نظام ل.م.د، تعليم محاسبي، سوق العمل، معارف، كفاءات.

رموز jel: M42, I230

Abstract:

This research is trying to diagnose the reality of accounting education in Algeria, in light of the adoption L.M.D system as a new education system at the University of Algiers since 2004, This research also tries to stand on the quality of accounting education outcomes in light of the application of L.M.D system through a comparative study with the accounting education outcomes in light of the classical education system of the Algerian university, Where the study concluded that there is no significant development in accounting education outcomes in light of the application L.M.D system compared to the output of accounting education in light of the application of the classical education system.

Key Words : L.M.D system, Accounting education, labor market, knowledge, competencies.

(JEL) Classification : M42, I230

تمهيد:

عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة عدة إصلاحات شملت أغلب القطاعات وذلك بغية النهوض بالتنمية الإقتصادية والإجتماعية واللحاق بركب الدول المتقدمة خاصة في ظل التنافسية العالمية التي فرضتها ظاهرة العولمة والتي جعلت من الدول النامية أكبر سوق استهلاكي مما قد يؤثر على اقتصادياتها ويحتم عليها التبعية المستمرة للدول المتقدمة، ونظرا للأهمية التي يحظى بها العنصر البشري كونه يمثل الدعامة الأساسية لتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية لأي دولة، كان لزاما على الجزائر القيام بعدة إصلاحات في النظم التعليمية للمؤسسات الأكاديمية بما فيها الجامعة الجزائرية من أجل مواكبة احتياجات المجتمع كون أن المؤسسة التعليمية الجامعية تعتبر المزود الرئيسي للمجتمع بالطاقات البشرية، بالإضافة إلى محاولة الإرتقاء بالجامعة الجزائرية إلى مصف الجامعات المتقدمة من خلال تبني نظام تعليم ليسانس،ماستر،دكتوراه(LMD) يسهل الإندماج مع المنظومة التعليمية الدولية، كون أن نظام(ل.م.د) مستمد من جامعات الدول المتقدمة التي تسعى الجامعات الجزائرية في الآونة الأخيرة لإقامة شراكات وتحالفات استراتيجية معها للإستفادة من خبراتها.

وتعتبر مهنة المحاسبة من أهم المهن التي لها دور فعال في المجتمع كونها تزود مختلف القطاعات الإقتصادية والإجتماعية بمعلومات هامة ومؤثرة في القرارات الإقتصادية والإجتماعية التي يمكن أن يتخذها المستفدون منها، لذا مازال التعليم المحاسبي في الجامعة الجزائرية يحظى باهتمام كبير من قبل الوزارة الوصية باعتبار أن الجامعة الجزائرية تعد من أحد أهم الجهات المسؤولة عن إعداد محاسبين مؤهلين وقادرين على تلبية احتياجات سوق العمل في مجال مهنة المحاسبة، وباعتبار أن التعليم المحاسبي أيضا يرتبط بأحد التخصصات العلمية ألا وهو تخصص العلوم المحاسبية الذي يحظى باستقطاب معتبر للوافدين إلى الجامعة الجزائرية حيث تقع على عاتق الجامعة الجزائرية مسؤولية تزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لممارسة المهنة، لذا فإن التعليم المحاسبي كغيره من الجوانب التعليمية الأخرى لمسته الإصلاحات التي جاء بها نظام ل.م.د بغية الإرتقاء بجودة العملية التعليمية في الجانب المحاسبي في الجامعة الجزائرية قصد تحسين مستوى خرجيها.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما أثر العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية على جودة التعليم المحاسبي في ظل تطبيق نظام(ل.م.د)؟

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته مما يلي:

- ضرورة الوقوف على أثر النظم التعليمية على جودة مخرجاتها قصد اتخاذ الإجراءات المناسبة سواء عن طريق إيجاد الحلول المناسبة لتطويرها إذا ما كانت عاجزة على تحقيق أهدافها أو من أجل المحافظة على مكتسباتها ودعمها إذا ما كانت تسير وفق الأهداف المسطرة لها؛

- يحظى التعليم المحاسبي باهتمام كبير في الجامعة الجزائرية كونه يمس أحد التخصصات التي تحضا باستقطاب كبير للوافدين إلى الجامعة الجزائرية؛
- التغيرات الجديدة التي طرأت على مهنة المحاسبة في الجزائر ولعل من أهمها تطبيق الجزائر لنظام محاسبي مالي جديد منذ سنة 2010 مما أصبح على عاتق المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعة الجزائرية تزويد سوق العمل باحتياجاته من الكفاءات القادرة على تطبيق هذا النظام المحاسبي الجديد في المؤسسة الإقتصادية الجزائرية؛
- إن تطبيق النظام المحاسبي المالي(SCF) في المؤسسة الإقتصادية بالتزامن مع التغيير الذي حدث في منظومة التعليم الجامعي بما في ذلك التعليم المحاسبي وذلك بتطبيق نظام التعليم ل.م.د، سوف يجعل الإهتمام بتقييم مخرجات هذا النظام التعليمي الجديد والوقوف على مدى قدرته على مواكبة احتياجات سوق العمل أكبر من أي وقت مضى نظرا لندرة الكفاءات المحاسبية في تطبيق النظام المحاسبي المالي والتي يقابلها الإحتياجات الكبيرة من قبل المؤسسات الإقتصادية لهذه الكفاءات.

أهداف البحث:

- تسليط الضوء على أهم مستحدثات نظام التعليم الجامعي ليسانس- ماستر- دكتوراه(LMD) الذي تعتمده الجامعة الجزائرية؛
- استعراض نظام التعليم المحاسبي في الجامعة الجزائرية في ظل تطبيق نظام(LMD)؛
- محاولة تقييم جودة التعليم المحاسبي في ظل تطبيق نظام(LMD) لإبراز أثره على مخرجات الجامعة الجزائرية.

وللإجابة على إشكالية البحث السابقة الذكر تقرر تناول البحث من خلال المحاور التالية:

- نظام ليسانس- ماستر- دكتوراه(LMD) كنظام للتعليم الجامعي في الجزائر؛
- استعراض منهج التعليم المحاسبي في الجامعة الجزائرية؛
- دراسة أثر نظام التعليم ليسانس-ماستر-دكتوراه (LMD) على التعليم المحاسبي.

أولا: نظام ليسانس- ماستر- دكتوراه(LMD) كنظام للتعليم الجامعي في الجزائر

وجدت الجزائر،كبقية البلدان، نفسها في مواجهة تحدي فرضته حركة عولمة نظام التكوين الجامعي، الذي فضل ل م د، كيف كانت الإستجابة لهذا التحدي؟ هل تأخذ بهذا النظام أم تبقى بعيدة عن الحركية

المعولمة؟كان التجديد لتعليمنا وإدخال سلوكيات جديدة وتوسيع نطاق الفرض والتفتح على العالمية هي الأسباب الرئيسية في اختيار ل م د.

1. ماهية نظام ليسانس- ماستر- دكتوراه(LMD):

1-1- تعريف نظام ل.م.د: هو نظام خاص بالتعليم العالي، ظهر في الدول الأنجلوسكسونية، والذي وافقت عليه مؤخرا بلدان الفضاء الأوروبي والداخل في إطار برنامجTUMPAS الهادف لإصلاح قطاع التعليم العالي في الدول الشريكة للإتحاد الأوروبي[1]، وطبق بعد ذلك في أوروبا الشرقية والصين واليابان وتركيا ثم تونس والمغرب وعدد معتبر من الدول الإفريقية[2]،تبنته الجزائر كإصلاح للمنظومة التعليمية الجامعية بهدف التماشي مع التحولات الإجتماعية والإقتصادية المحلية من جهة، ومع التحولات العالمية ونظام العولمة من جهة أخرى.

و نظام ل.م.د هو نظام للتعليم العالي يرمي إلى:[3]

- بناء الدراسة على ثلاث(03) رتب: ليسانس – ماستر - دكتوراه
- محتويات منظمة في ميادين تظم مسالك محددة ومسالك مفردة.
- تنظيم التكوين على أساس سداسيات ووحدات تعليم(وحدات تعليم قابلة للترصيد).

1-2- أهداف نظام ل.م.د: يمكن حصر أهم الأهداف فيما يلي: [4]

- تقديم تكوين بمواصفات عالمية، وتشجيع التعاون مع الجامعات الدولية؛
- تقديم شهادات بالمقاييس الدولية مما يجعلها معترفا بها دوليا؛
- تأكيد الطابع التقني للمحتويات التعليمية ودمجها في منظومة العمل والإنتاج ومشكلاته، وبالتالي ضمان تكوين يوافق تطورات المحيط الإجتماعي، الإقتصادي، والثقافي؛
- تقديم تكوينات نوعية، من خلال إنشاء وحدات للجودة والنوعية في كل جامعة، وذلك بهدف المساعدة في تحقيق أهداف الجودة واعتمادها في منظومة التعليم العالي الجزائرية[5].

- مرونة نظام التقييم والإنتقال مما يسمح بزيادة فرص النجاح؛
- تقليص مدة الحصول على الشهادات الجامعية بغرض تخفيض الإنفاق، والإستفادة من طاقة الشباب في ميدان العمل والإنتاج.

2. مسالك التكوين في نظام ليسانس- ماستر- دكتوراه(LMD):

2-1- <u>أنواع مسالك التكوين:</u> يوجد نوعان من المسالك، وهما المسلك الأكاديمي والمسلك المهني، و لابد أن يستندا إلى قاعدة مشتركة خلال السنة الأولى من التكوين في مرحلة الليسانس، ويختلف المسلكان ابتداءا من السداسي الثالث3.

الإختلاف بين الليسانس الأكاديمي والليسانس المهني يبدو في الشكل النهائي لكل من الرتبتين، بحيث:

- الليسانس المهني ، يمكن الطالب من التوجه إلى الحياة المهنية.

الليسانس الأكاديمي، يفتح الطريق نحو دراسات الماستر.

2-2- <u>تنظيم مسالك التكوين في مرحلة الليسانس:</u>

بصفة عامة يتضمن التكوين لأجل الحصول على شهادة الليسانس ثلاث مراحل كما هي مبينة في الشكلين1 و2.

الجدول(01): تصميم التنظيم العام للتكوين في الليسانس

السداسي1	السداسي 2	مرحلة التكيف والإندماج في الحياة الجامعية وإكتشاف مختلف عروض التكوين
السداسي3	السداسي 4	مرحلة تعميق المعارف الأساسية المتعلقة بالتخصص المختار
السداسي5	السداسي6	مرحلة التخصص في المسلك والفرع المختار

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الدليل العلمي لتطبيق ومتابعة ل م د، مرجع سبق ذكره، ص16.

الجدول(02): تصميم التنظيم العام للتعليم في الليسانس

السداسي 1	السداسي 2	تعليم مشترك بين كل التخصصات
السداسي 3	السداسي 4	تعليم مشترك (80% و خاص 20% حسب التخصص)
السداسي 5	السداسي6	تعليم خاص(80% ومشترك 20% حسب التخصص)

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الدليل العلمي لتطبيق ومتابعة ل م د، مرجع سبق ذكره، ص16.

تنظيم التكوين في سداسيات:

السداسي هو المدة الدورية للتعليم، يحتوي كل سداسي عددا من الأسابيع مخصصة للتعليم وللتقييم، المعدل المعقول بين 14 و 16 أسبوع في السداسي الواحد[6]، الحجم الساعي الأسبوعي يوزع بين المحاضرات والأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية والأعمال الشخصية الأخرى[7].

ويمكن توضيح أهم مستحدثات نظام ل م د من خلال ما يلي:

3-1- <u>وحدات التعليم:</u>

يتضمن التكوين في ل م د عموما أربعة أصناف من وحدات التعليم منسقة بصفة بيداغوجية منسجمة:[8]

- **وحدات التعليم الأساسية:** تتضمن المقاييس الضرورية.
- **وحدات التعليم المنهجية:** تتضمن المقاييس المكملة للمواد الأساسية.
- **وحدات التعليم الإستكشافية:** تتضمن المقاييس المساعدة كالإعلام الآلي والرياضيات، والقانون وعلم الإجتماع، ...وغيرها.
- **وحدات التعليم الأفقية:** مقياس اللغة الأجنبية مثلا.

3-2- <u>الأرصدة:</u>

وحدة التعليم والمادة أو المواد المكونة لها تقدر على شكل أرصدة، الرصيد يمثل عبىء من العمل(دروس، تربصات، مذكرة التخرج وعمل فردي) المطلوبة من الطالب حتى يبلغ أهداف وحدة التعليم أو المادة.

يتضمن كل سداسي 30 رصيدا، حيث أن شهادة الليسانس تطابق 180 رصيد، أما شهادة الماستر تطابق 120 رصيد[9]، كما أن من خصائص الأرصدة أنها تكتسب بمجرد النجاح في وحدة التعليم أو مادة ذات العلاقة بها.

إضافة إلى ما سبق فإن الرصيد له دور في مساعدة الطالب على الإنتقال من مرحلة إلى مرحلة أعلى منها في حال لم يتحصل على المعدل العام السنوي المناسب[10] (أي 20/10) وذلك كما يلي:[11]

- يسمح للطالب بالإنتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية ليسانس، إذا تحصل على ثلاثين(30) رصيدا على الأقل منها(3/1) على الأقل في سداسي و(3/2) في السداسي الأخير.

- يمكن السماح للطالب بالإنتقال من السنة الثانية إلى السنة الثالثة ليسانس، إذا تحصل على تسعين(90) رصيدا على الأقل واكتسب الوحدات التعليمية الأساسية المطلوبة مسبقا لمواصلة الدراسات في التخصص.
- في كل الحالات، لا يمكن للطالب المسجل في الليسانس البقاء أكثر من خمس(05) سنوات، بينما يمكن السماح للطالب الذي تحصل على 120 رصيدا أو أكثر، بإعادة التسجيل لسنة إضافية، استثنائيا.

ثانيا: استعراض منهج التعليم المحاسبي في الجامعة الجزائرية خلال الفترة 2004-2015

مع إصلاح منهج التعليم الجامعي في الجزائر من خلال تبني نظام ل م د، أصبحت معظم مناهج التعليم في الجامعة الجزائرية تخضع لمتطلبات هذا النظام، ومن بين تلك المناهج، منهج التعليم المحاسبي هذا الأخير خضع لعدة إصلاحات في إطار نظام ل.م.د نفسه، حيث ترك إعداد مناهج التعليم المحاسبي عند تبني نظام ل.م.د لمبادرة هيئة التدريس من خلال تقديم عروض تكوين في تخصصات يقترحونها، إلا أن هذه الآلية خلقت بعض المشاكل كاختلاف محتوى نفس التخصص من جامعة إلى أخرى مما يؤدي إلى اختلاف في تقييم الكفاءات المتخرجة فربما قد ينجح طالب في تخصص معين في جامعة معينة إلا أنه يمكن أن يرسب في نفس التخصص في جامعة أخرى نظرا لإختلاف المحتوى التعليمي، كما أن صعوبة معادلة المقاييس إذا ما أراد طالب اختيار تخصص متاح في جامعة أخرى وهذا ناتج عن أن المقاييس التي تحصل عليها في جامعته الأصلية تختلف بشكل جوهري عن المقاييس التي درست من أجل الوصول إلى التخصص المحدد في الجامعة التي يريد التوجه إليها.

إن المشاكل السابقة وغيرها دفعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تشكيل لجان متخصصة من أجل توحيد مناهج التعليم بشكل عام في جميع الجامعات الجزائرية ومن بينها التعليم المحاسبي، حيث يمس هذا التوحيد بشكل أساسي مرحلة التعليم المشترك ومرحلة التفرع، كما يمس مرحلة التخصص في قائمة التخصصات المعتمدة وكذا محتوى موادها التعليمية الأساسية، إن اللجان السابقة انتهت من أعمالها واعتمدت نتائجها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حيث أصبحت سارية التطبيق كما يلي:

1. مرحلة التعليم المشترك:

يندرج التعليم المشترك للتعليم المحاسبي ضمن ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ويتضمن سداسيين متتاليين واللذان بدورهما يكونان السنة الأكاديمية الأولى في ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

يتلقى الطالب يتلقى في مرحلة التعليم المشترك نسبة ضئيلة من المواد المتخصصة حيث نرصد فقط مقياس المحاسبة العامة سواء في السداسي الأول أو الثاني وهذا ربما يعتبر كافي لكي يكون الطالب فكرة عن ميدان التعليم المحاسبي ويمكن أن يساعده في اختيار هذا الأخير من ضمن التخصصات التي تندرج ضمن ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، بالإضافة إلى ما سبق فإن مرحلة التعليم المشترك تتضمن مقاييس من تخصصات أخرى إضافة إلى مقاييس ليس لها علاقة بميدان العلوم الإقتصادية مثل القانون و علم الإجتماع، وهذا يدل على أن الجامعة الجزائرية تحاول الإقتراب من معايير التعليم المحاسبي الدولية المطبقة في الدول المتقدمة والتي توصي بأن المواد التعليمية العامة يجب أن لا تقل نسبتها عن 50% من مجموع مواد التعليم المحاسبي.

2. مرحلة التفرع

إن التخصصات النهائية للتعليم المحاسبي تنتمي إلى فرع علوم المالية والمحاسبة، هذا الأخير ينتمي إلى ميدان العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير لنظام ل.م.د الذي يتكون من أربع فروع رئيسية: فرع العلوم الإقتصادية، فرع العلوم التجارية، فرع علوم التسيير وفرع العلوم المالية والمحاسبة[12].

وتتضمن هذه المرحلة أيضا سداسيين متتاليين يشكلان السنة الأكاديمية الثانية تحت فرع علوم المالية والمحاسبة.

وتزداد نسبة المواد المتخصصة في المنهج التعليمي خلال مرحلة التفرع مقارنة بمرحلة التعليم المشترك، وتتوزع هذه المواد بين التخصصات المتعلقة بالمحاسبة مثل مقياس المحاسبة التحليلية و مقياس المعايير المحاسبية الدولية، وكذا تخصص المتعلقة بالمالية مثل مقياس مالية المؤسسة ومقياس المالية العامة، وهذا يدل على أن هذه المرحلة سوف تمكن الطالب من اكتشاف أكثر لمختلف العروض التي سوف يختار من بينها في مرحلة التخصص، كما أن هذه المواد التعليمية التي يتلقاها الطالب في هذه المرحلة سوف تساعده بناء قدراتها الفكرية سواء توجه إلى تخصصات متعلقة بالمالية أو المحاسبة، وذلك نظرا للإرتباط القوي بين كل من العلوم المالية والعلوم المحاسبية حيث أصبح كل منهما يعتمد على الآخر بشكل كبير.

3. مرحلة التعليم المحاسبي المتخصص:

3-1- مرحلة الليسانس:

عند تجاوز الطالب للمرحلة السابقة بنجاح، يجد أمامه عدة تخصصات مقترحة لتلقي تعليم محاسبي متخصص في مجال من بين التخصصات المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة في اللجنة

البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، والشكل رقم01 يوضح التخصصات المنبثقة من فرع العلوم المالية والمحاسبة في مرحلة الليسانس .

الشكل رقم(01): مدونة الإختصاصات المعتمدة في الليسانس فرع علوم المالية والمحاسبة

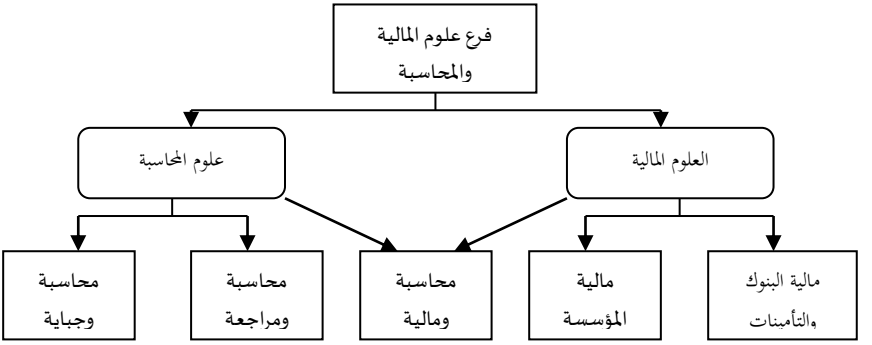

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على محضر اجتماع اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية 10 و 11 ديسمبر 2014 بجامعة عنابة.

وتتضمن هذه المرحلة أيضا سداسيين متتاليين يشكلان السنة الأكاديمية الثالثة والأخيرة في مرحلة الليسانس، كما عمدت اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى توحيد المواد الأساسية للتخصصات السابقة، بينما تركت المواد المنهجية، المواد الإستكشافية والمواد الأفقية لإقتراحات هيئات التدريس في الجامعات التي تريد فتح أي تخصص من بين التخصصات المعتمدة من قبل اللجنة، على أن تقدم تلك الإقتراحات في شكل عروض تكوين لتخضع للفحص والتقييم من قبل اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وفي حال قبولها تمنح الإعتماد من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

إن وحدات التعليم الأساسية في مرحلة التخصص تختلف عن المراحل التي سبقتها سواء مرحلة التعليم المشترك أو مرحلة التفرع، في أنها تتضمن فقط المواد المتعلقة بالتخصص، لأن التخصصات المعتمدة كان الهدف الأساسي من وراء اعتمادها هو تلبية احتياجات سوق الشغل، وبالتالي كان لا بد أن يخضع الطالب في مرحلة التخصص إلى مواد تعليمية متخصصة لتأهيله من ممارسة مهنة معينة.

2-3- مرحلة الماستر:

بعد استكمال الطالب لمرحلة الليسانس بنجاح في تخصص معين من تخصصات فرع العلوم المالية والمحاسبة المقترحة يمكن للطالب الذي يتوفر على شروط القبول في الماستر أن يتلقى تعليما متخصصا متعمقا في مرحلة الماستر في أحد التخصصات المقترحة ذات العلاقة بالتعليم المحاسبي ولعل من أهمها تخصص المحاسبة، حيث يتضمن التكوين لأجل الحصول على شهادة الماستر مرحلتين كل مرحلة تتكون سداسيين.

إن التعليم المحاسبي في مرحلة الماستر ما هو إلا استكمال لتزويد الطالب بتعليم معمق ومضاعف في الجانب المحاسبي، فبعد ما كان الطالب يتلقى تكوينا متخصصا لمدة سنة واحدة في مرحلة الليسانس والتي تمثل السداسيين الأخيرين الخامس والسادس، سيتلقى تكوينا متخصصا مضاعفا في مرحلة الماستر لمدة سنتين متتاليتين أي أربع سداسيات متتالية، وهذا يتضح جليا من خلال مضمون المواد التعليمية الأساسية في تخصص المحاسبة و المعتمدة من قبل اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، حيث تشكل الوحدات الأساسية أكثر من 60% من وحدات التعليم الإجمالية التي يتلقاها الطالب في مرحلة الماستر وتتضمن مواد تتعلق بالمحاسبة، أما باقي المواد التعليمية للوحدات المنهجية، الإستكشافية والأفقية فهي تتضمن مواد قد تكون مكملة أو مساعدة للتعليم المحاسبي المعمق التي يتلقاه الطالب في الوحدات الأساسية، ولعل من أهم المواد التي تتضمنها الوحدات غير الأساسية مادة القانون ويشترط أن تكون ذات علاقة بالجانب المحاسبي، إضافة إلى مواد مثل المقاولاتية، الإتصال والتحرير الإداري، منهجية البحث العلمي[13] وغيرها من المواد التي يمكن أن تقترحها هيئة التدريس المعنية، كما يختتم الطالب تكوينه المتخصص في مرحلة الماستر بمذكرة تخرج يقوم من خلالها الطالب بإعداد بحث يستعرض فيه أحد موضوعات المحاسبة المهمة وبإشراف أحد أساتذة القسم الذي ينتمي إليه، ثم يقدمه إلى إدارة القسم لمناقشته في نهاية الفصل الدراسي الرابع من قبل الأساتذة المتخصصين.

ثالثا: دراسة أثر نظام التعليم ل-م-د (LMD) على مخرجات التعليم المحاسبي

إن معرفة أثر نظام(LMD) على التعليم المحاسبي في الجامعة الجزائرية وتحديد طبيعة ذلك الأثر ما إذا كان إيجابيا أو سلبيا يتم من خلال القيام بعدة اختبارات إحصائية على عينة من نقاط طلبة الأقسام النهائية في مرحلة الليسانس خلال السنة الجامعية 2014-2015، حيث توافرت لدينا بيانات عن نقاط مادة المحاسبة لعينة مكونة من(31) طالب من طلاب المرحلة النهائية لتخصص المحاسبة الذين تلقوا تعليمهم في ظل نظام التعليم الكلاسيكي، كما توافرت لدينا بيانات عن نقاط مادة المحاسبة لعينة أخرى مكونة من(31) طالب من طلاب المرحلة النهائية لتخصص المحاسبة والمالية الذين تلقوا تعليمهم في ظل نظام التعليم(LMD).

1. اختبار T لعينة واحدة(One-Sample T-test)

سوف يتم اختبار الفرض القائل بأن متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق نظام(LMD) يساوي إثنتي عشرة(12) نقطة، أي مقبول، وذلك عند مستوى معنوية 5%.

حيث يتم قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة إذا كانت نتائج اختبار T لعينة واحدة(One - Sample T - test)، تشير إلى أن قيمة sig أكبر من مستوى المعنوية 5%، والعكس صحيح.

1-1- بالنسبة لطلاب نظام(LMD)

- الفرضية الصفرية(H_0) : متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق نظام(LMD) يساوي إثنتي عشرة(12) نقطة.
- الفرضية البديلة(H_1) : متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق نظام(LMD) لا يساوي إثنتي عشرة(12) نقطة.

يمكن صياغة الفروض السابقة بشكل آخر:

$H0 : \mu = 12$

$H1 : \mu \neq 12$

ويوضح الجدول رقم(02) مخرجات برنامجSPSS المتعلقة باختبار T لعينة واحدة يتضمن هذا الجدول البيانات التالية:

- قيمة(t)المحسوبة= -3.899
- درجات الحرية(df) = عدد المشاهدات الكلية-1 = 31-1 = 30.
- الإحتمال(sig) = 0.001

الجدول رقم(02): نتائج اختبارt لعينة واحدة

قيمة الإختبار= 12		
الإحتمال(Sig)	درجات الحرية(df)	قيمة(t) المحسوبة
0.001	30	-3.899

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول رقم(02) نلاحظ أن قيمة sig تساوي0.001(أي1%) وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، وبالتالي فإننا نرفض الفرض الصفري بأن متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق نظام(LMD) يساوي إثنتي عشرة(12) نقطة، و نقبل الفرض البديل بأن متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق نظام(LMD) لا يساوي إثنتي عشرة(12) نقطة.

1-2- <u>بالنسبة لطلاب النظام الكلاسيكي</u>

سوف يتم اختبار كذلك الفرض القائل بأن متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق النظام الكلاسيكي يساوي إثنتي عشرة(12) نقطة، وذلك عند مستوى معنوية 5%.

- الفرضية الصفرية(H_0) : متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق النظام الكلاسيكي يساوي إثنتي عشرة(12) نقطة.

- الفرضية البديلة(H_1) : متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق النظام الكلاسيكي لا يساوي إثنتي عشرة(12) نقطة.

يمكن صياغة الفروض السابقة بشكل آخر:

$H0 : \mu = 12$

$H1 : \mu \neq 12$

ويوضح الجدول رقم(03) مخرجات برنامجSPSS المتعلقة باختبار T لعينة واحدة يتضمن هذا الجدول البيانات التالية:

- قيمة(t)المحسوبة= 0.741-
- درجات الحرية(df) = عدد المشاهدات الكلية-1 = 31-1 = 30.
- الإحتمال(sig) = 0.464

الجدول رقم(03): نتائج اختبارt لعينة واحدة

قيمة الإختبار= 12		
الإحتمال(Sig)	درجات الحرية(df)	قيمة(t) المحسوبة
0.464	30	-0.741

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول رقم(03) نلاحظ أن قيمة sig تساوي0.464(أي46.4%) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وبالتالي فإننا نقبل الفرض الصفري بأن متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق النظام الكلاسيكي يساوي إثنتي عشرة(12) نقطة، ونرفض الفرض البديل.

2. تطبيق اختبارT للفرق بين متوسطي عينتين(Independent Samples Test)

سنحاول من خلال تطبيق اختبارt للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين معرفة ما إذا كان هناك فرق بين متوسط نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس حسب نظام التعليم(ل.م.د، كلاسيك)، وذلك من خلال صياغة الفرضية التالية:

- الفرضية الصفرية(H_0): لا توجد فروق بين متوسطي نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس تبعا لنظام التعليم.
- الفرضية البديلة(H_1): توجد فروق بين متوسطي نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس تبعا لنظام التعليم.

أي أن:

$H0 : \mu1 = \mu2$
$H1 : \mu1 \neq \mu2$

حيث أن:

μ_1 متوسط عينة نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق نظام(LMD).

وμ_2 متوسط عينة نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق النظام الكلاسيكي.

الجدول رقم(04): اختبار T للفرق بين متوسطي عينتين(Independent Samples Test)

الإحتمال (sig)	متوسط العينة		درجات الحرية (df)	قيمة(t) المحسوبة
	نظام كلاسيكي	نظام ل.م.د		
0.039	11.5	9.56	60	0.453-

المصدر: مخرجات برنامجSPSS

من خلال الجدول السابق يلاحظ أن احتمالات المعنوية(sig) لإختبار t لعينتين مستقليتين هي 0.039 أي 3.9% وهي أقل من مستوى المعنوية0.05(5%)، وبالتالي فإننا نرفض الفرض الصفري بأنه لا توجد فروق بين متوسطي نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس تبعا لنظام التعليم، ونقبل الفرض البديل بأنه توجد فروق بين متوسطي نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس تبعا لنظام التعليم، بمعنى أن الفروق بين نظامي التعليم معنوية، أي يوجد تأثير لنظام التعليم على مستوى طلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس في مادة المحاسبة.

وبما أن متوسط عينة نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق نظام(LMD) يساوي 9.56 في حين أن متوسط عينة نقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق النظام الكلاسيكي يساوي 11.5، فإننا نستنتج بأن المتوسط الحقيقي لنقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق النظام الكلاسيكي أكبر من المتوسط الحقيقي لنقاط مادة المحاسبة لطلاب الأقسام النهائية من مرحلة الليسانس الذين تلقوا تكوينا في ظل تطبيق نظام(LMD)، وذلك عند مستوى معنوية(1.95%).

خلاصة:

تناولت هذه الدراسة موضوع التعليم المحاسبي في ظل تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية، كما حاولت هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية: ما أثر العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية على جودة التعليم

المحاسبي في ظل تطبيق نظام(ل.م.د)؟، حيث تم استعراض نظام التعليم ليسانس- ماستر- دكتوراه(LMD) المطبق في الجامعة الجزائرية منذ سنة 2004، و جاء هذا النظام كإستجابة للتغيرات التي حدثت في بيئة الجامعة الجزائرية التي عرفت تطورا كبيرا نتيجة الطفرة التكنولوجية والمعرفية التي حدثت في مختلف المجالات والتي لابد أن تستفيد منها الجامعة في تطوير مناهجها التعليمية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن نظام ل.م.د جاء من أجل الإرتقاء بالعملية التعليمية في الجامعة الجزائرية قصد رفع قدرتها في الإستجابة للتطلعات المتزايدة للمجتمع بصفة عامة وسوق العمل بشكل خاص في تلبية احتياجاتهم من الكفاءات المؤهلة والمناسبة، كما حاولت هذه الدراسة استعراض منهج التعليم المحاسبي في الجامعة الجزائرية في ظل تطبيق نظام التعليم ل.م.د، حيث لمسنا تغييرا جذريا في هذا المنهج مما دفعنا إلى محاولة رصد أثر هذا التغيير في منهج التعليم المحاسبي على أهداف العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية، حيث يعتبر الطالب هو الهدف الأساسي للعملية التعليمية لذلك تم اختبار مدى تأثيرها على مستوى طلبة الأقسام النهائية في مادة المحاسبة والتي تعد أهم المواد الأساسية لمنهج التعليم المحاسبي التي يتلقاها الطالب في مختلف مراحله التعليمية، حيث تمكنا في الأخير من الخروج بمجموعة من النتائج التالية:

النتائج المتعلقة بالجانب النظري:

- مازال التعليم المحاسبي يحظى باهتمام كبير ضمن المنظومة التعليمية للجامعة الجزائرية في ظل تطبيق نظام ل.م.د؛
- إن نجاح نظام التعليم ل.م.د في تحقيق نتائج إيجابية مرهون بالإستقرار، وهذا لا يتأتى إلا من خلال ضبط مناهجه التعليمية في أسرع وقت ممكن والثبات على تطبيقها؛
- إن نجاح نظام التعليم ل.م.د أيضا يعتمد على توفير الوسائل والمستلزمات المادية والمعنوية اللازمة لتطبيقه؛
- إن غياب معايير مرجعية يسترشد بها في تصميم وتطبيق مناهج التعليم المحاسبي في الجامعة الجزائرية سوف يؤثر سلبا على نجاح تلك المناهج وبالتالي انخفاض المستوى التعليمي وكفاءة خريجها؛
- رغم الإهتمام الذي يوليه نظام ل.م.د لإشراك المحيط المهني في تكوين وتدريب المتكونين من خلال إقتراح مسارات تكوينية مهنية بالشراكة مع المؤسسات الإقتصادية سواء في مرحلة الليسانس أو

الماستر، إلا أن ذلك غير مفعل بشكل جيد على أرض الواقع مما يؤثر سلبا على كفاءة المتخرجين في ميدان المحاسبة نظرا لما تتطلبه هذه المهنة من اكتساب مهارات عملية لا تقل أهمية عن المعارف النظرية التي يتلقونها.

النتائج المتعلقة بالجانب الميداني:

- إن مستوى مخرجات التعليم المحاسبي للأقسام النهائية في مادة المحاسبة يقترب من المستوى المقبول، وذلك في ظل تطبيق نظام التعليم الكلاسيكي.
- إن مستوى مخرجات التعليم المحاسبي للأقسام النهائية في مادة المحاسبة يقترب من المستوى الأقل من المتوسط، وذلك في ظل تطبيق نظام التعليم ل.م.د.
- هناك أفضلية لمستوى خريجي التعليم المحاسبي للأقسام النهائية في مادة المحاسبة الذين تلقوا تعليما في ظل تطبيق نظام التعليم الكلاسيكي مقارنة بمستوى خريجي التعليم المحاسبي للأقسام النهائية في مادة المحاسبة الذين تلقوا تعليما في ظل تطبيق نظام التعليم ل.م.د.

الاحالات والمراجع:

[1]مختار عيواج، زهية بوديار، التكامل بين مخرجات نظامLMD ومتطلبات سوق العمل في الجزائر، المؤتمر العلمي الثالث حول: تكامل مخرجات التعليم في مختار عيواج، زهية بوديار، التكامل بين مخرجات نظامLMD ومتطلبات سوق العمل في الجزائر، المؤتمر العلمي الثالث حول: تكامل مخرجات التعليم في سوق العمل في القطاع العام والخاص، 28أفريل-01ماي 2014، جامعة البلقاء التطبيقية وأكاديمية جلوان للتدريب والدراسات، ص 9.

[2]شريط كمال، دور الإصلاحات الجامعية في الجزائر(نظام ل.م.د) في تحسين التنسيق بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل، المؤتمر العلمي الثالث حول: تكامل مخرجات التعليم في سوق العمل في القطاع العام والخاص، 28أفريل-01ماي 2014، جامعة البلقاء التطبيقية وأكاديمية جلوان للتدريب والدراسات، ص 9.

[3] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، الدليل العلمي لتطبيق ومتابعة ل م د، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2011، ص13.

[4]): دراسة ميدانية LMDاصباح نصراوي، فتيحة بن زروال، الإحتياجات التدريبية لأساتذة الجامعات الجزائرية المطبقة للنظام المطور(لجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد التاسع العدد(23)، 2016، ص32.

[5] الوافي الطيب، نظام التعليم في الجزائر ورهانات الجودة، المؤتمر العلمي الثالث حول: تكامل مخرجات التعليم في سوق العمل في القطاع العام والخاص، 28أفريل-01ماي 2014، جامعة البلقاء التطبيقية وأكاديمية جلوان للتدريب والدراسات، ص ص 3، 5.

[6]وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الدليل العلمي لتطبيق ومتابعة ل م د، مرجع سبق ذكره، ص13.

[7] Le Ministre de L'enseignement Supérieur et de la recherche Scientifique algérien . Arrêté n° 507 du 15 juil 2014. fixant la nomenclature des filières du domaine «Sciences économiques, de Sciences gestion et commerciales» En vue de l'obtention des diplômes de licence et de master. art2.

[8] التجارية، توجيهات هامة، فقرة 13. والعلوم والتسيير الإقتصادية في العلوم التكوين لميدان الوطنية البيداغوجية اللجنة

[9] Le Ministre de L'enseignement Supérieur et de la recherche Scientifique algérien, Guide pratique de mise en œuvre et de suivi du LMD – juin 2011, p9.

[10] المعدل العام السنوي يمثل متوسط مجموع المعدل العام للسداسيين المكنونين لها.

[11] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية ، قرار رقم 712 مؤرخ في 03 نوفمبر 2011 يتضمن كيفيات التقييم والتدرج والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي الليسانس والماستر، المواد 32، 34.

[12] التجارية، محضر اجتماع اللجنة يومي 13 و 14 والعلوم والتسيير الإقتصادية في العلوم التكوين لميدان الوطنية البيداغوجية اللجنة مارس 2016 بجامعة بن خلدون – تيارت، ص3.

[13] Le Ministre de L'enseignement Supérieur et de la recherche Scientifique algérien . Arrêté n° 507 du 15 juil 2014. fixant la nomenclature des filières du domaine «Sciences économiques, de Sciences gestion et commerciales» En vue de l'obtention des diplômes de licence et de master. art2.